قررت مشيخة الأزهر الشريف تدريس هذا الكتاب على طلاب
القسم الثانوى لمعاهد القراءات

لطائف البيان

فى رسم القرآن

شرح

مورد الظمآن

تأليف

فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار
المدرس بمعهد القراءات بالأزهر الشريف

القسم الأول

مقرر السنة الأولى من المرحلة الثانية
لمعاهد القراءات

الطبعة الثانية

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
ويطلب منه

مطبعة محمد على صبيح وأولاده بالأزهر بمصر

٢٥١٠٤٢
١٤٢٤٩
مكتبة
الملك فهد
الوطنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين رسم لعباده طريق الهداية وأبان لهم معالم الشريعة - فوصل إليها من انقطع للعمل بها من غير زيادة عليها أو نقص فيها - والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد أعلم الخلائق بالله وأكملهم به إيماناً آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وهو مع ذلك أمي لا يقرأ ولا يكتب - ولئن كان ذلك نقصاً في آحاد أمته فهو في المرتبة الأولى من معجزاته ﷺ حتى لا يرتاب فيما جاء به مرتاب أو ينكر عليه منكر - وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون - وعلى آله وصحبه الذين وعت صدورهم كتاب الله وقامت أيمانهم بتدوينه وألسنتهم بالتعبير عما وعت صدورهم فوصل إلينا عن طريقهم كما أنزل على نبينا لا لبس فيه ولا تحريف ولا إبهام (وبعد) فيقول أفقر العباد وأحوجهم إلى رحمة ربه الغفار أحمد محمد أبو زيتحار هذا (كتاب لطائف البيان) في رسم القرآن بشرح مورد الظمآن للإمام محمد بن محمد الأموي الشريشي الشهير بالخراز أقدمه في طبعته الأولى إلى كل من له تعلق بالقرآن الكريم وفنونه وعلى الأخص طلاب - قسم التخصيص بمعهد القراءات - وقد راعيت فيه أن يكون موجز اللفظ سهل العبارة واضح الأسلوب - وقد قصدت شرح عبارة الناظم بأخصر الطرق وأيسرها فهما على الطلاب غير متقيد غالباً بأخبر أو أمر كما في عبارة الشراح وسأذكر غالباً عند ذكر الكلمات التي وردت بالحذف أو الإثبات أو غير ذلك السور التي وقعت فيها وقد أذكر خلاصة الكلام على حكم ما عقب الانتهاء منه ليكون أدعى إلى جمع ذلك في ذهن الطالب - وحيث كان قصد ناظم المورد ذكر رسوم المصاحف على مقتضى قراءة نافع فقط فقد رأيت تتميما للفائدة أن أضع عقب كل ربع من المورد ما تضمنه نظم الإعلان للإمام ابن عاشر مما اختلفت فيه رسوم المصاحف - ثم أتبعه بنظم الإعلان في ذلك الربع مع بيان ما في النظم بعبارة وجيزة حتى لا يذهب على الطالب وقته في البحث عن رسومها في غير هذا الكتاب - وإني مع ما بذلت فيه من جهد المقلين لا أقدمه بشرط البراءة من كل عيب فقديما قالوا - من ألف فقد استهدف - وما شأني فيه إلا كشأن كل من حاول تدوين بحث أو تأليف كتاب فقد يواتيه حظ الإجادة فيه وقد يتنكب به طريق الوصول إليه - وكفى بالمرء نبلا أن تعد معايبه وها أنذا أقدم قبل الكلام على المقصود التعريف بناظم المورد والتعريف بناظم الاعلان .

أما ناظم المورد : فهو أبو عبدالله محمد بن محمد بن ابراهيم الشريشى الشهير بالخراز أصله من شريش مدينة بالعدوة الاندلسية وكانت سكناه بمدينة فاس إلى أن توفى بها ودفن بمكان يعرف الآن بباب الحمراء وكان إماماً فى مقرأ نافع مقدما فيه كما كان إماماً فى الضبط عارفاً بعلله وأصوله قرأ على أئمة أجلة فى فنون القراءات والضبط والعربية وغيرها وعمدته فى ذلك هو الشيخ المحقق أبو عبد الله بن القصاب ـ وله رحمه الله تآليف أجلها مورد الظمآن وله نظم آخر قبله سماه عمدة البيان وفيه يقول :

سميته بعمدة البيـــان فى رسم ما قد خط فى القرآن

وفيه يقول عند الكلام على وجوب اتباع مرسوم القرآن :

فواجب على ذوى الاذهان أن يتبعوا المرسوم فى القرآن
ويقتدوا بما رآه نظرا إذ جعلوه للأنام وزرا
وكيف لا يجب الاقتداء لما أتى نصا به الشفاء
إلى عياض أنه من غيرا حرفا من القرآن عمدا كفرا
زيادة أو نقصا أو إن أبدلا شيئاً من الرسم الذى تأصلا

وقد ذيل كتاب العمدة بنظم فن الضبط المتصل اليوم بمورد الظمآن ـ وله تأليف آخر فى الرسم كمورد الظمآن منثور غير منظوم وله شرح على منظومة ابن برى المسماة بالدرر اللوامع فى أصل مقرأ الامام نافع وله شرح على الحصرية فى القراءات وقيل إن له شرحا على العقيلة للإمام الشاطبى وعلى الجملة فهو ممن فتح عليه فى التأليف وسهل عليه فيه النظم والنثر وكان يعلم الصبيان بمدينة فاس ـ ولم يعرف على وجه التحديد سنة ولادته ولا وفاته غير أنه أدرك آخر القرن السابع وأول الثامن رحمه الله رحمة واسعة ونفعنا به .

وأما ناظم الاعلان : فهو الامام عبدالواحد بن أحمد بن على بن عاشر الأنصارى نسباً الاندلسى أصلا الفاسى منشئا ودارا كان رحمه الله عالماً عاملا عابداً متفنناً فى علوم شتى عارفا بالقراءات وتوجيهها وبالتفسير والرسم والضبط وعلم الكلام والأصول والفقه والفرائض وعلوم العربية وغير ذلك قرأ على عدة شيوخ وله تآليف مفيدة منها نظم الاعلان الذى ذكر فيه خلاف رسوم المصاحف تكملة لمورد الظمآن ومن اطلع على كتابه فتح المنان شرح مورد الظمآن يدرك ما كان عليه من سعة العلم ودقة البحث وقد توفى رحمه الله تعالى عشية يوم الخميس ثالث ذى الحجة سنة ١٠٤٠ من الهجرة أسبغ الله عليه رحمته وعمنا ببركاته اللهم آمين .

وهذا أوان الشروع فى شرح مورد الظمآن . أسأل الله أن يعيننى على إكماله وأن يحفظنى فيه من الزلل فى القول والخطل فى الرأى وهو حسبى ونعم الوكيل .

قال الناظم رحمة الله تعالى عليه :

الحمد لله العظيم المنن ومرسل الرسل بأهدى سنن
ليبلغوا الدعوة للعباد ويوضحوا مهايع الإرشاد
وختم الدعوة والنبوة بخير مرسل إلى البرية
محمد ذى الشرف الأثيل صلى عليه الله من رسول
وآله وصحبه الأعلام ما انصدع الفجر عن الإظلام

أقول : بدأ الناظم بالثناء على الله العظيم المنن جمع منة وهى العطية ومرسل الرسل . باعثهم بأهدى الطرق وأكثرها دلالة لتوصيل دعوة الله إلى عباده وتوضيح طرق الإرشاد والهداية — وأتم الرسالة والنبوة من النبأ وهو الخبر بأفضل مرسل إلى البرية — أى الموجودين — من قولهم برأ الله الخلق أوجدهم — محمد صاحب الشرف الأصيل — ثم دعا طالباً من الله الصلاة على رسوله وعلى آله وهم كل مؤمن . وصحبه وهم كل مؤمن اجتمع به بعد بعثته وانصدع أى انشق ظلام الليل عن ضوء الفجر والصباح ثم قال :

وبعد فاعلم أن أصل الرسم ثبت عن ذوى النهى والعلم
جمعه فى الصحف الصديق كما أشار عمر الفاروق
وذاك حين قتلوا مسيلمة وانقلب جيوشه منهزمة
وبعد جرده الإمام فى مصحف ليقتدى الأنام
ولا يكون بعده اضطراب وكان فيما قد رأى صواب
فقصة اختلافهم شهيرة كقصة اليمامة العسيرة

أقول : بعد ما تقدم من الثناء على الله والصلاة على رسوله فاعلم واجزم بأن أصل الرسم ثبت وصح عن أصحاب رسول الله ذوى النهى والعلم - والنهى جمع نهية وهى العقل - والرسم فى اللغة الأثر والمراد به هنا مرسوم القرآن — وأصل الرسم ما يعتمد فى كيفياته عليه ويرجع عند اختلاف القراء إليه - وقوله جمعه فى الصحف إلى آخره كالدليل على دعوى ثبوت الرسم عن الصحابة . أبان به أنهم لم يقصروا فى إثبات رسومه كما لم يقصروا فى جمعه — وقد

جمعه[1] أولا أبو بكر الصديق بإشارة عمر وباشر ذلك زيد بن ثابت رضوان الله عليهم (وسببه) وقعة اليمامة وقتال مسيلمة واستشهاد كثير من قراء المسلمين — وظلت الصحف بعد جمعه عند أبي بكر ثم انتقلت إلى عمر ثم إلى حفصه رضى الله عنهم . ثم أمر عثمان رضى الله عنه بجمعه مرة أخرى فنسخ فى المصاحف التى وجه بها إلى الامصار — وهى أربع أو خمس أو ست أو سبع على الخلاف والمشهور أنها ستة (وسبب) جمع عثمان له الاختلاف فى قراءاته — وقد قال حذيفة بن اليمان حين قدم على عثمان إنى سمعت الناس اختلفوا فى القرآن حتى إن الرجل ليقوم فيقول هذه قراءة فلان ، فأمر عثمان زيد بن ثابت وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله ابن الزبير وعبدالله بن عباس وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام بنسخ صحف أبى بكر فى مصحف واحد — وقال للقرشيين منهم إن اختلفتم فى شىء فاكتبوه بلغة قريش فإنما نزل (أى) معظمه بلغة قريش (وتلخص) من ذلك .

(أولا) أن القرآن كان فى عهد الرسول صلوات الله وسلامه عليه محفوظاً فى الصدور مكتوباً فى الرقاع[2] والعسب[3] واللخاف[4] غير مجموع ولا مرتب السور .

(ثانياً) جمع القرآن فى عهد أبى بكر معناه ترتيب آيات كل سورة على حدة ، وإن ظلت السور بعد ذلك مفرقة لم يرتب بعضها إثر بعض .

---

(١) وقيل جمع أولا فى عهد الرسول والصحيح ما ذكرنا وقد نظم بعضهم ذلك فقال :

لم يجمع القرآن فى مجلد به ... على الصحيح فى حياة أحمد
للأمن فيه من خلاف ينشأ ... وخيفة النسخ بوحى يطرأ
وكان يكتب على الأكتاف ... وقطع الأدم واللخاف
وبعد إغماض النبى فالأحق ... أن أبا بكر بجمعه سبق
جمعه غير مرتب السور ... بعد إشارة إليه من عمر
ثم تولى الجمع ذو النورين ... فضمه ما بين دفتين
مرتب السور والآيات ... مخرجا بأفصح اللغات

(٢) الرقاع جمع رقعة بالضم وهى القطعة من الجلد .

(٣) العسب جمع عسيب وهى جريدة من النخل مستقيمة دقيقة مزال خوصها .

(٤) اللخاف كـكتاب جمع لخفة بالكسر وهى حجارة بيض رقاق .

(ثالثاً) جمع عثمان له : معناه ترتيب سوره ونسخه من الصحف فى مصحف واحد جامع لكل آياته وسوره على الترتيب الذى نقرأه به ونشاهده اليوم . فالفرق إذا بين الصحف والمصاحف أن الصحف هى ما جمع فيها أبو بكر سور القرآن بعد ترتيب آياتها من غير رعاية ترتيب السور والمصحف هو ما جمعت فيه تلك الصحف بعد ترتيب سورها ثم قال :

فينبغى لأجل ذا أن نقتفى ... مرسوم ما أصله فى المصحف
ونقتدى بفعله وما رأى ... فى جعله لمن يخط ملجأ
وجاء آثار فى الاقتداء ... بصحبه الغرذوى العلاء
منهن ما ورد فى نص الخبر ... لدى أبى بكر الرضى وعمر
وخبر جاء على العموم ... وهو أصحابى كالنجوم

أقول : إذا علمت ما تقدم فينبغى ويطلب أن نتبع المرسوم الذى جعله عثمان رضى الله عنه أصلا يرجع إليه عند كتابة المصاحف وأن نقتدى به وبالصحابة فيما فعلوا خصوصاً أبا بكر وعمر للآثار التى منها أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم واقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر ثم قال :

ومالك حض على الإتباع ... لفعلهم وترك الابتداع
إذ منع السائل أن يحدثا ... فى الأمهات نقط ما قد أحدثا
وإنما رآه للصبيان ... فى الصحف والألواح للبيان
والأمهات ملجأ للناس ... فمنع النقط للالتباس

أقول : يشير بقوله ومالك إلى آخره للاستدلال على وجوب اقتفاء مافعله عثمان والصحابة برسوم المصاحف وأن مالك بن أنس حث على اتباع رسومها ونهى عن الابتداع فيها ومنع السائل الذى سأله من أن يحدث فى الأمهات وهى المصاحف الكاملة ذلك النقط الذى حدث فى عصر السائل لأن الأمهات ملجأ ومقصد للناس يرجعون إليها والنقط يحدث فيها اللبس والخفاء وإنما جوزه مالك فى الصحف والألواح التى يكتبها الصبيان والمتعلمون ولو كباراً للتسهيل عليهم ثم قال :

ووضع الناس عليه كتباً ... كل يبين عنه كيف كتبا
أجلها فاعلم كتاب المقنع ... فقد أتى فيه بنص مقنع
والشاطبى جاء فى العقيلة ... به وزاد أحرفاً قليلة

وذكر الشيخ أبو داود رسماً بتنزيل له مزيدا
جئت فى ذاك بهذا الرجز لخصت منهن بلفظ موجز
وفق قراءة أبى رويم المدنى ابن أبى نعيم
حسبما اشتهر فى البلاد بمغرب لحـــاضر وباد
وربما ذكرت بعض أحرف مما تضمن كتاب المنصف
لأن ما نقله مروى عن ابن لب وهو القيسى
وشيخه مؤتمن جليل وهو الذى ضمن إذ يقول
حدثنى عن شيخه المغـام ذى العلم بالتنزيل والأحكام

أقول : فى سياق هذه الأبيات دلالة على تعظيم فن الرسم وعناية المسلمين به وقد ألف العلماء فيه كتبا بينوا فيها كيف كتبت تلك الرسوم من حذف وإثبات ونقص وزيادة ، وقطع ووصل ونحو ذلك ـ أجلها وأعظمها كتاب المقنع الإمام أبى عمرو الدانى[1] وكتاب العقيلة الذى نظم فيه الشاطبى[2] كتاب المقنع وزاد . عليه أحرفا قليلة ، وكـتاب التنزيل

---

(١) هو أبو عمرو الدانى القرطبى المولود فى سنة ٣٧١ هـ سكن دانيـة ونسب إليها وتوفى بها منتصف شوال سنة ٤٤٤ وكان حسن الخط جيد الضبط ليس فى عصره من يضاهيه حفظاً وتحقيقاً قال عن نفسه مارأيت شيئاً إلا كتبته ولا كتبته إلا حفظته ولا حفظته فنسيته . ألف مائة ونيفا وثلاثين مؤلفا فى علم القرآن منها أحد عشر مؤلفا فى فن الرسم أصغرها كتاب المقنـع .

(٢) هو الإمام أبو محمد قاسم بن فيرة الشاطبى ولد سنة ٥٣٨ ودخل مصر سنة ٥٧٢ وتوفى بها سنة ٥٩٠ كان عالمـا بكتاب الله قراءة وتفسيراً مبرزاً فى الحديث إذا قرىء عليه البخارى ومسلم والموطأ صححت النسخ من حفظه له تآليف كثيرة فى القراءات والفواصل والرسم منها كتاب الشاطبية والعقيلة الذى نظم فيه كتاب المقنع للدانى وزاد عليه أحرفا قليلة . وناظمة الزهر فى علم الفواصل .

لأبي داود[1] زاد فيه على ما في المقنع . وقد لخص الناظم ما جاء فيهن بلفظ وجيز على وفق قراءة أبي رويم نافع[2] بن أبي نعيم المدني - ولذا لم يذكر حذف الياء من يقضي الحق بالأنعام لأنه يقرأها يقص الحق . وقد ذكر الناظم إثني عشر موضعا من كتاب المنصف للبلنسي[3] وذلك إما لانفراد مؤلفه بها وإما لاشتهارها في زمنه دون بقية ما انفرد به ثم قال :

جعلته مفصلا مبوبا ... لجاء مع تحصيله مقربا
وحذفه جئت به مرتبا ... لأن يكون البحث فيه أقربا

أقول : من قوله جعلته مفصلا مبوبا إلى قوله لأجل ما خص من البيان شروع في بيان اصطلاح الناظم في هذا الرجز وأنه جعل تراجمه ذات فصول وأبواب ليكون أقرب إلى الذهن عند التحصيل ويذكر تراجمه إما صراحة كقوله - باب اتفاقهم والاضطراب .

وأما ضمنا كقولنا : القول فيما سلبوه الياء وكقوله : وهاك واوا سقطت في الرسم وقوله: وحذفه جئت به مرتبا يحتمل أمرين (احدهما) أن حذف الألفاظ جاء مرتباً من أول القرآن إلى آخره في ستة تراجم ليكون أقرب إلى معرفتها (وثانيهما) أنه جاء بحذفه مرتباً

---

(١) هو الإمام أبو داود سليمان بن نجاح مولى أمير المؤمنين هشام المؤيد بالله سكن دانية ، وأخذ عن أبي عمرو وأكثر من الأخذ عنه وكان عالما بالقراءات ورواياتها ضابطا لها ولد سنة ٤١٣ وتوفي ببلنسية في رمضان سنة ٤٩٦ وله تآليف كثيرة في فنون القرآن أشهرها كتاب التنزيل في الرسم وله كتاب التبيين أكبر من التنزيل .

(٢) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونة أحد القراء السبعة ولد سنة ٧٠ وتوفي بالمدينة سنة ١٦٩ كان إماما في علم القرآن والعربية انتهت إليه رياسة الاقراء بالمدينة بعد شيخه أبي جعفر . وأم الناس في الصلاة بالمسجد النبوي ستين سنة وقرأ على سبعين من التابعين وقرأ على مالك الموطأ وقرأ عليه مالك القرآن وهو غير نافع الذي في رواية مالك عن بن عمر .

(٣) هو الإمام أبو الحسن علي بن محمد المرادي الأندلسي البلنسي صاحب كتاب المنصف الذي نظم فيه ما أخذه عن أستاذه ابن لب القيسي وشيخه الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد المغامي من طبقة أبي داود وقد روى عن أبي عمر والداني وأبي محمد مكي .

فذكر حذف الالفات أولا ثم الياءات ثم الواوات ثم اللامات - ولم يراع ترتيب حذف النونات لقلته . ثم قال :

وفى الذى كرر منه اكتفى بذكر ما جاء أولا من أحرف
منوعا يكون أو متحـــداً وغـــير ذا جئت به مقيداً

أقول : من جملة اصطلاح الناظم الاكتفاء بذكر الحرف الاول مما جاء مكرراً من الكلمات القرآنية متنوعا كان أو متحدا ويجىء بغير ذلك مقيدا (وإيضاح) ذلك أن الكلمات القرآنية إما أن تكون مضطردة الحذف أو غير مضطردة الحذف فإن كانت مضطردة الحذف اقتصر على ذكر حذف ما وقع أولا من الكلمات دون ما زاد على الموضع الاول من نظائره لاتحاد الحكم فى الجميع .

وعلم من ذلك : أن الحذف فى ترجمة يعم ما فيها وما بعدها دون ما قبلها إلا أن وجد ما يدل على تعميم الحكم كأن يعلق الحكم على ضابط كقوله وقبل تعريف وبعد لام : وكقوله ووزن فعال وفاعل ثبت — والمراد بالمنوع مازيد فى أوله أو آخره على أصل الكلمة كأزواج وأزواجهم والازواج — وأبصار وأبصارهم والابصار — والمراد بالمتحد ما جاء على صورة واحدة فى جميع القرآن من غير زيادة ولا نقص كباخع وصلصال وغضبان ورمضان — وإن لم تكن مطردة الحذف بأن حذفت فى بعض المواضع دون بعض جاء بها مقيدة تمييزا لها عن غيرها والتقييد بأمور منها (المجاورة) بكلمة أو حرف فالاول كقوله إلا الذى مع خلال قد ألف فإنه استثنى من حذف ألف ديار ما جاور منها خلال فى قوله تعالى (فجاسوا خلال الديار) لثبوت ألفه — وقوله فى مبحث حذف الياء فاللام يؤت الله — إشارة إلى أن الياء الواقعة موضع اللام من الكلمة تحذف من قوله تعالى (يؤت الله المؤمنين) وهى مقيدة بمجاورتها لفظ الجلالة للإشارة إلى أن ما لم يجاور لفظ الجلالة لا تحذف ياؤه . والثانى كقوله لابن نجاح خاشعاً والغفار فقيد الغفار بأل ليخرج غفاراً فى نوح لثبوت ألفه ومنها التقييد بالسورة كقوله والحذف فى الأنفال فى الميعاد ليخرج نظيره فى بواقى السور وكقوله فى مبحث حذف الياء - مع يأت بهود ليخرج ما فى غيرها نحو فإن الله يأتى بالشمس من المشرق . لثبوت يائه . ومنها غير ذلك مما سنقف عليه إن شاء الله تعالى — ثم قال :

وكل ما قد ذكروه أذكر من اتفاق أو خلاف أثروا
والحـــكم مطلقا به إليهم أشير فى أحكام ما قد رسموا

أقول : ومن اصطلاح الناظم أن يذكر كل ماذكره الدانى والشاطبي وأبوداود من أحكام الرسم مما أتفقت عليه واختلفت فيه المصاحف على وفق قراءة نافع ولا يذكر ماضعفوه أوعللوا به غالباً - ومن اصطلاحه كذلك أنه إذا أطلق الحكم دل على اتفاق هؤلاء الثلاثة فى حكم الألفاظ التى ذكروا رسمها - والمراد بإطلاق الحكم أن لا يسند عن واحد فأكثر من شيوخ النقل المذكورين وذلك كقوله واحذف تفادوهم يتامى وقوله لا خلاف بين الأمة وقوله وللجميع الحذف فى الرحمن لخلو نحو هذه الأمثلة من إسناد الحكم لواحد فأكثر من شيوخ النقل — وليس إطلاق الحكم عند الشيوخ مختصا بحذف الألفات بل يجرى ذلك الإطلاق مرادا به شيوخ النقل فى جميع الأبواب . وهذا بخلاف اصطلاحه فى ذكر ما كرر من الحرف الأول وأنه خاص بالحذف لتبادر عود ضمير منه على الحذف فى قوله (وفى الذى كرر منه أكتفى) . - وضمير ذكروه يعود على شيوخ النقل الثلاثة دون البلنسى وإلا لزم ذكر جميع ماذكره البلنسى فى المنصف وهو مناف لقوله وربما ذكرت بعض أحرف ويؤيد ذلك أن الناظم أطلق الخلاف فى قوله (لكنا قل سبحان فيه اختلفا) وليس لصاحب المنصف حكم فيه .

ثم قال :

وكل ما جاء بلفظ عنهما فابن نجاح مع دان رسما
وأذكر التى بهن انفردا لدى العقيلة على ما وردا

أقول : من اصطلاح الناظم أيضاً أن كل حكم ذكره مصاحباً للفظ عنهما ولم يتقدم ما يصح عود ضمير عنهما إليه فمراده به اتفاق الشيخين على ذلك الحكم كقوله (والحذف عنهما بأكالونا) وقوله (وعنهما روضات قل والجنات) فإن تقدم ما يصح عود الضمير فى عنهما إليه كقوله (والأولان عنهما قد سكتا) كان الضمير لما يعود عليه وهو الأولان - أما ضمير عنه فهو لأبى داود غالباً ولم ينبه الناظم عليه لأنه لم يضمره لأبى داود إلا بعد ذكر مرجعه بخلاف ذكر ضمير عنهما فإنه يضمره للشيخين من غير تقدم ما يعود عليه الضمير كما علمت - واستلزم قوله (والشاطبي جاء فى العقيلة به - البيت) أن كل حكم ذكر عن الدانى وحده أوعنه مع أبى داود نسبة ذلك الحكم إلى الشاطبي - كما يستلزم إسناد حكم إلى العقيلة انفراد الشاطبي به إلا أن ينص على اندراج غيره معه كقوله (ومن عقيلة وتنزيل وعى) وقد زاد صاحب العقيلة على ما فى المقنع أحرفا قليلة كما أشار إليه وهى على ما قيل ستة مواضع ثم قال :

وكل ما لواحـــد نسبت فغيره سكت إن سكت
وإن أتى بعكسه ذكرته على الذى من نصه وجدته

لأجـــل ماخص من البيان سميته بمورد الظمآن
ملتمساً فى كل ما أروم عون الإله فهو الكريم

أقول : ومن اصطلاح الناظم أن كل حكم فى أى باب نسبه لأحد الشيخين وسكت عن نسبته إلى الشيخ الآخر فالشيخ الآخر ساكت عنه وليس له فيه حكم كقوله (والحذف فى المقنع فى ضعافا - وعن أبى داود جا أضعافا) فقد سكت عن حكم ضعافا لأبى داود لسكوت أبى داود وعدم ورود نص عنه فيه فإن كان للشيخ الآخر حكم يخالف الحكم الذى ذكره الناظم عن الشيخ الأول ذكره الناظم بنصه الذى وجده عنه سواء أكان ذلك الحكم مقابلا للحكم الأول بأى وجه كانت المقابلة أم لم يكن مقابلا له فالأول كحذف ألف نحسات لأبى عمرو لدخوله فى ضابط جمع المؤنث السالم وإثباته لأبى داود . والحكمان متقابلان بالحذف والإثبات ، والثانى كقوله (ومقنع تمرآنا أولى يوسف - وزخرف واسليمان احذف) فليس بين الحكمين تقابل بالحذف والإثبات وإنما التقابل بينهما بوجه ما وهو العموم والخصوص فإن أبا داود يعمم الحذف فى ألف قرآن حيث وقع والدانى يخصصه بأولى يوسف والزخرف (وانظر) على هذا : إذا سكت أحد الشيخين عن الحكم فى رسم كلمة وذكره الآخر وأريد رسمها عند من سكت عنه كرسم (ضعافا وفلانا) لأبى داود (وقرآن) بالحجر للدانى فهل يرجع فى ذلك إلى الأصل وهو الإثبات الذى هو مقتضى القواعد والقياس ؟ أو يصار إلى الحذف فيها لنص الدانى على الحذف فى ضعافا والبلنسى فى فلانا وأبى داود فى قران حيث وقع - الأولى فى ذلك والأحوط اتباع ما نص عليه فى رسمها لأن زيادة العدل مقبوله - وغاية ما يؤدى إليه التلفيق بين مذهبين فى الرسم لوكتب مصحف أوجزء منه وهو لامانع منه فيما أظن والله تعالى أعلم ، وقوله لأجل ماخص من البيان - البيتين تعليل لتسميته بمورد الظمآن فى حالة التماسه من الله العون فهو الكريم الجواد باتمام ما إليه قصد - هذا وأذكر قبل المقصود كلمة موجزة :

إعلم أن الرسم : بمعنى المرسوم فى اللغة الأثر فهو مصدر أريد به اسم المفعول - ويرادفه الخط وهو فى اللغة الطريقة المستطيلة فى الشىء وجمعه أخطاط وخطوط ويرادفه كذلك الكتب بالقلم ومنه قول أمرىء القيس :

لمن طلل أبصرته فشجانى كخط زبور فى عسيب يمانى

وهو ثلاثة أنواع قياسى وهو الأصل . وعروضى . واصطلاحى . فالقياسى على ماعرفه ابن الحاجب فى الشافعية والسيد فى التعريفات هو تصوير اللفظ بحروف هجائه وزاد بعضهم

كالسيوطى[1] غير أسماء الحروف مع تقدير الابتداء به والوقف عليه . وقد أشار إلى ذلك فى الفيته بقوله :

الخط لفظـــة بأحرف هجائه إن تبتدىء أو تقف

ومعناه أن الخط تصوير اللفظ بحروف هجائه بأن يطابق المكتوب المنطوق به فى ذوات الحروف وعددها إلا أسماء الحروف فإنه يقتصر فيها على أول الكلمة نحو ـ ن ، ص ، ق ـ والقياس أن تكتب هكذا ـ نون ـ صاد ـ قاف ـ ولكنهم اقتصروا على أوائلها فخالفت بذلك النطق وكذا الحروف المفتتح بها فى أوائل السور لأنهم أرادوا وضع أشكال لها تمييزاً لها لأنها أسماء مدلولاتها أشكال خطية فلفظ قاف يدل على شكلها هكذا ـ ق ـ وعلى هذا رسم أنا زيد بألف وبه إن وأولياؤه إلا بدون ياء أو واو .

وكذا لا ترسم نون ما نون غير منصوب بشرط أن لا يكون المنصوب مقصوراً ولا مختوما بتاء تأنيث نحو هدى ورحمة ولا آخره همزة قبلها ألف كماء ودعاء وغير نون إذاً ونون التوكيد الخفيفة كما لا تحذف همزة الوصل من نحو (بسم الله) قلت : وهذه الزيادة جيء بها لمجرد البيان ولا يرد على التعريف رسم ال فى نحو الصائمين والصائمات لأنها وإن لم توجد لفظا فهى موجودة هجاء وكذلك لا ينتقض بنحو أنبئهم لأنها تصور بحسب هجائها هكذا (أنبئهم) بألف ونون وباء الخ لا (أمبئهم) بحسب لفظها بألف وميم وباء الخ وعلى هذا فالمراد بحروف هجائه ذوات الحروف من حيث هى بغض النظر عما يعرض لها من صفة الاقلاب والادغام والاخفاء . والعروضى تصوير اللفظ بتقطيع عروضه ـ (والاصـــطلاحى) وهو المعروف بالعثمانى ـ علم يعرف به مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسى (وموضوعه) حروف المصاحف من حيث ما يعرض لها من الحذف والإثبات والزيادة والنقص والفصل والوصل ونحو ذلك (وواضعه) الصحابة رضوان الله عليهم لحكم وأسرار تشهد لهم بالفضل والفخار فى هذا المضمار ولا التفات لما ذكره بعضهم كابن خلدون من رميه الصحابة بعدم معرفتهم وإجادتهم لفن الرسم (واستمداده) من إجماع الصحابة واتفاقهم على تلك الرسوم (ونسبته) إلى بقية العلوم أنه من أشرفها لتعلقه بالقرآن الكريم (وحكمه) الوجوب الكفائى (وفائدته) أمور من

---

(١) فى الهمع . وما أشار به فى ألفيته إنما يستفاد منه قيد الابتداء به والوقف عليه دون تعرضه لأسماء الحروف الهجائية .

أهمها تمييز ماوافق رسم المصحف من القراءات فيقبل وما خالفه فيرد[١] . وتكاد تنحصر مخالفة الرسم الاصطلاحى لقواعد الرسم القياسى فى الحذف والاثبات والزيادة والبدل والهمزة والفصل والوصل ـ وما فيه قراءتان فكتب بإحداهما .

(واعلم) بأن جل من كتب فى فن الرسم إنما يتعرضون لماجاء مخالفا للرسم القياسى أما ما جاء موافقاً له فلا يتعرضون له غالباً ـ وبعد أن بين اصطلاحه شرع يتكلم على المقصود من هذا الرجز فقال :

باب اتفاقهم والاضطراب فى الحذف من فاتحة الكتاب

أقول : هذا باب فى بيان اتفاق كتاب المصاحف واختلافهم فى الحذف من فاتحة الكتاب بما فى ذلك البسملة لدخولها فى الترجمة[٢] ـ والحذف الإسقاط والإزالة ـ والذى يحذف من حروف الهجاء خمسة يكثر الحذف فى ثلاثة منها وهى الألف والواو والياء المديتان ويقل فى النون واللام ـ والحذف الواقع فى المصاحف على ثلاثة أقسام : (الأول) حذف إشارة ـ وهو ما أشير به لبعض القراءات كحذف ألف واعدنا إشارة لقراءة الحذف. (الثانى) حذف اختصار ـ وهو مالا يختص بكلمة دون نظائرها كحذف ألف العالمين . وذريات من جموع السلامة (الثالث) حذف اقتصار ـ وهو مايختص بكلمة دون نظائرها كحذف ألف الميعاد فى الأنفال والكافر فى الرعد دون غيرهما[٣] .

---

(١) قال الامام أحمد تحرم مخالفة خط مصحف عثمان فى واو أو ياء أو ألف . ونقله الجعبرى عن الأئمة الأربعة ـ وعلى هذا فكل قراءة تخالف رسم المصاحف العثمانية لاتقبل ولا يقرأ بها وإن جاءت ظاهرة الوجه فى العربية لمخالفته رسم المصاحف فإن كانت المخالفة من النوع المغتفر كقراءة الرباح بالجمع وهى مرسومة بالحذف فلا مانع منه وموافقة القراءة لخط المصحف ولو تقديراً أحد أركان ثلاثة فى قبول القراءات الثانى موافقة وجه ما من وجوه النحو سواء أكان أفصح أم فصيحاً الثالث التواتر وقد أجمعوا على تعلم مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة اليه وكل رسومها موافق للرسم القياسى إلا أشياء خرجت عن ذلك عرفت الحكمة فى بعضها وغاب عنا بعضها .

(٢) وعلى رأى المالكية والحنفية تدخل فى الترجمة لملازمتها لها تلاوة .

(٣) وقد يجامع أحد القسمين الآخر كحذف ألف واعدنا فإنه كما يصدق عليه أنه حذف إشارة يصدق عليه أنه حذف اختصار وعلى الجملة فالتسمية اصطلاحيه إذ لابعد فى كون الكل اختصاراً .

(وضابط) ذلك أن ماوقع فيه الحذف إن اختلفت فيه القراءات ولو شاذة فحذف إشارة. وإن لم تختلف فيه القراءات وإن وقع الحذف فيه وفى نظائره فحذف اختصار وإن وقع فيه دون نظائره فحذف اقتصار . قال :

وللجميع الحذف فى الرحمن ... حيث أتى فى جملة القرآن
كذاك لاخلاف بين الأمة ... فى الحذف فى اسم الله واللهمه
لكثرة الدور والاستعمال ... على لسان لافظ وتال

أقول : تحذف ألف الرحمن حيث وقع . وأنه لاخلاف بين كتاب المصاحف فى حذف ألف لفظ الجلالة الواقع بين اللام والهاء وكذا ألف اللهم حيث وقعا فى القرآن وهاؤه بعد الميم للسكت . وذكره لدفع توهم خروجه من اسم الجلالة بزيادة الميم فيه .

أقول : والمراد باسم الله اسم هو الله[1] لا كل اسم لله كالهادى والبارىء . وسيأتى حكم الالف الواقع بين لامى الجلالة بقوله (وقبل تعريف وبعد لام) البيت . وهذا الحذف لكثرة دورانها على لسان التالى لها قرآنا واللافظ بها غير قرآن وذلك يستلزم كثرة كتابتها[2] قال :

وجاء أيضاً عنهم فى العالمين ... وشبهه حيث أتى كالصادقين
ونحـــو ذريات مع آيات ... ومسلمات وكبينات
من سالم الجمع الذى تكررا ... ما لم يكن شديدا أو إن نبرا
فثبت ما شدد مما ذكرا ... وفى الذى همز منه شهرا
والخلف فى التأنيث فى كليهما ... والحذف عن جل الرسوم فيهما

أقول : اتفق الشيوخ على حذف ألف العالمين وألف شبهه حيث أتى فى جميع القرآن وأريد بشبهه نحو الصادقين ونحو ذريات وآيات ومسلمات وبينات من كل جمع سالم مذكر أو مؤنث سواء جاء على حقيقته كالأمثلة المتقدمة أم لا مما ألحق بالجمع نحو (بكل شىء عالمين ـ نحن الوارثون ـ وإنا له لحافظون) مما استعمل فى جانب الله على جهة التعظيم ونحو (عرفات وأولات) . بشرطين (أولهما) أن يتكرر . أى يكثر وقوعه فى القـــرآن ثلاث مرات فأكثر[3] وقوله

---

(١) فالإضافة بيانية .

(٢) هذا تعليل تبرع به الناظم .

(٣) على ما صححه اللبيب فى حد الكثرة كالشيخين .

(الذى تكررا) لا يفى بهذا . لصدق التكرر على ماوقع مرتين[1] .

وقد جعل الناظم الحذف أصلا فى العالمين وهو ملحق بالجمع وحمل الصادقين ونحوه وهو جمع عليه وجعله مشبهاً به فى حذف ألفه ـ وسيأتى حكم ثلاثون وثمانين ـ كما سينص على باب آخذين وآمنين بقوله . وما يؤدى لاجتماع الصورتين (ثانيهما) أن لا يقع بعد ألفه تشديد أو همز مباشران إذ مراد الناظم بالمشدد والمهموز من قسمى الجمع مذكراً أو مؤنثا فى قوله (مالم يكن شدد أو إن نبرا) ماكان الشد والهمز فيه مباشراً للألف على ماصرح به الشيوخ لامالم يباشر الألف أو تقدم عليها وذلك نحو الحواريون وربانيون وخاطئون ومالئون مما لم يباشر التشديد أوالهمز فيه الالف وعدم دخول نحو الحواريون فى المشدد المثبت ألفه للنص على إثبات ألفه ثانياً بقوله (وفى الحواريين اثبته[2]) ويلزم مثله فى الهمز لأنهما من باب واحد ـ ونحو الصادقين وذريات وآمنين مما تقدم التشديد والهمز فيه على الألف .

وعدم دخول ما تقدم فيه الشد فى المشدد فمن تمثيله بالصادقين وذريات لغير المشدد فى قوله (وجاء أيضاً عنهم فى العالمين) البيت ويلزم مثله فى باب الهمز أيضاً لأنهما من باب واحد . وعلى هذا فحكم ما وقع بعد ألفه تشديد أو همز مباشر لايخلو إما أن يقع فى جمع مذكر أو فى جمع مؤنث فإن وقع فى جمع مذكر فإن باشر ألفه تشديد فالإثبات إتفاقا نحو (وما هم بضارين) وإن باشر ألفه همز فالاثبات أشهر نحو (إلاخائفين — أوهم قائلون) وذلك قوله (فثبت ماشدد مماذكرا) البيت أما التائبون والسائحون بالتوبة — وكذا والصائمين بالأحزاب فقد اقتصر فيها أبو داود على الحذف حملا على نظائرها المجاورة[3] لها

---

(١) وأجيب بأنه شرط أغلبى كما سينص آخر الباب بقوله (وليس ما اشترط من تكرر) البيت .

(٢) ولو كان داخلا ما احتيج إلى النص عليه ثانياً .

(٣) اعلم أن للحذف والإثبات مرجحات فينفرد الإثبات بالترجيح لإصالته لكن حيث لامرجح للحذف وينفرد الحذف بالترجيح إذا كان فيه إشارة إلى قراءة بالحذف لكن حيث لانص على الإثبات أو أرجحيته ، ويشتركان معاً بالنص على رجحان أحدهما ـ والحمل على النظائر والمجاور ـ واقتصار أحد الشيوخ على أحدهما وحكاية الآخر الخلاف ـ وكونه فى المصاحف المدنية عند اختلاف غيرها ـ وكونه فى أكثر المصاحف ـ وكون النقل عن نافع عند نقل غيره خلافه ـ ونص شيخ على حكم فى كلمة اقتضى ضابط غيره خلافه ـ ونص أحد الشيخين على أحد الطرفين مع سكوت الآخر الذى يقتضى خلافه ـ والمعول هذا والله أعلم كأن يختلفا فى حكم ثم يختار أحدهما أحد وجهى الخلاف . وليحرر وقد تجرى هذه المرجحات فى غير باب الحذف .

ولم يستثنها الناظم من الحكم أما مالم يباشر ألفه تشديد كالحواريين فبالإثبات لقوله الآتى (وفى الحواريين أثبته) وليس بداخل فى الترجمة إذ لو دخل لما احتيج إلى النص عليه ثانيا ومثله مالثون كما علمت . وإن وقع فى جمع مؤنث باشر ألفه تشديد أو همز فالخلاف بين حذف ألفه وإثباته وأكثر المصاحف على الحذف نحو والصافات[1] صفا — وذلك قوله (والخلف فى التأنيث فى كليهما) وليس منه مرضات وتقاة وأموات وأصوات[2] ، وسينص على كلمات من هذا الجمع فى بعضها خلاف كما سينص على حكم بنات[3] وعلى حكم جمع المؤنث ذى الألفين قال:

وجاء فى الحرفين نحو الصادقات والصالحات الصابرات القانتات
وبعضهم أثبت فيها الاولا وفيهما الحذف كثيراً نقلا

أقول : جاء الحذف فى ألفى جمع المؤنث ذى الحرفين نحو والصادقات والصالحات والصابرات والقانتات — وبعض كتاب المصاحف أثبت فيها الألف الأولى ولكن الحذف هو الكثير المنقول فيها — ويدخل فيه ما صاحب ألفه الثانية اللام نحو رسالات وجمالات وما ألفه الأولى أصلية نحو خالات ومغارات[4] .

قال وأثبت التنزيل أولى يابسات رسالة العقود قل وراسيات
رجح ثبته وباسقات وفى الحواريين مع نحسات
أثبته وجاء ربانيون عنه بحذف مع ربانيين

أقول : بعد أن ذكر الناظم أنواعا من جمع السلامة مما تحذف ألفه بالاتفاق وأنواعا مما تحذف ألفه بالخلاف شرع فى استثناء ما خرج عن ذلك الحكم فأخبر أن أبا داود نقل فى كتابه التنزيل إثبات الألف الأولى من يابسات فى موضعى يوسف والألف الأولى من رسالاته فى قوله تعالى « بلغت رسالاته » بالعقود وقيده بالعقود لإخراج ماوقع فى غيرها نحو (الله أعلم حيث يجعل رسالاته) بالأنعام لحذف ألفه الأولى ونقل الخلاف فى أولى راسيات فى سبأ وأولى باسقات فى ق والأرجح فيها الإثبات عنده ، وذلك قوله (رجح ثبته وباسقات).

---

(١) لم يقع فى القرآن جمع مؤنث بألف واحدة همز أو شدد ما بعد ألفه .
(٢) لأن الأولين مفردان والأخيرين جمعا تكسير .
(٣) دخل فى الجمع ما ألفه مبدلة من همزة نحو مستأنسين ويلزمه حذف صورة الهمز ولذا لم يستثنه فى باب الهمز .
(٤) والأصل خولات بفتح الواو ومغورات بسكون الغين وفتح الواو تحركت الواو وانفتح ماقبلها بحسب الأصل فى خولات وبحسب حالتها الآن فى مغورات فقلبت ألفاً .

ولاخلاف فى حذف الالف الثانية من الكلمات الاربع - وجاء عنه إثبات ألف الحواريين نحو (قال الحواريون) بآل عمران والصف (وإذ أوحيت إلى الحواريين) بالعقود وألف وبانيين فى (والربانيون والاحبار) بالعقود (كونوا ربانيين) بآل عمران وكذا ألف نحسات فى (أيام نحسات) بفصلت وقوله (رسالة) على قراءة من أفرد لضرورة النظم قال :

ثم بنـات فى ثلاث كلمات فى النحل والانعام مع له البنات
وفى صراط خلفه وسوءات ... ...

أقول : جاء حذف ألف بنات عن أبى داود فى ثلاث كلمات الاولى (ويجعلون لله البنات) بالنحل الثانية (وبنات بغير علم) بالانعام الثالثة (أم له البنات) بالطور وقيد الاوليين بسورتيها والثالثة بمجاورة له لإخراج غيرها لثبوت ألفه نحو (ما لنا فى بناتك من حق - هؤلاء بناتى - ألربك البنات) وقد أجروا ثبات فى (فانفروا ثبات) مجرى بنات الثابت الالف فيكون مثله فى ثبوت الألف . وجاء عنه الخلاف فى ألف صراط[1] وسوآت حيث وقعا وكيف جاءا نحو (اهدنا الصراط المستقيم - صراط الله - من سوءاتهما - يوارى سوءاتكم)وذكر صراط فى الجموع لوقوعه فى الفاتحة أو لمشاركته بعضها فى حكم ألفها قال :

... ... وعنهما روضات إقل والجنات
وبينـات منـــه ثم فاكهين كيف أتى وفى انفطار كاتبين

أقول : جاء الخلاف عن الشيخين أخذا مما تقدم فى قوله (خلفه فى ألف روضات والجنات المقترن به) فى قوله تعالى (فى روضات الجنات) فى شورى وألف بينات فى (فهم على بينات منه) بفاطر وألف فاكهين كيف أتى بواو وهو (فى شغل فاكهون) فى يس أوياء وهو (ونعمة كانوا فيها فاكهين) بالدخان (فاكهين بما آتاهم ربهم) بالطور (انقلبوا فاكهين[2]) بالمطففين ، وألف كاتبين فى (كراما كاتبين) بالانفطار وقرنه الجنات بأل وبروضات دليل على تخصيص الخلاف به دون (فى جنات مكرمون) ونحوه وقيد

---

(١) لم يتعرض الناظم لصاد الصراط وأنها كتبت كذلك فى جميع المصاحف حتى عند من قرأها بالسين أو الاشمام وذلك لموافقتها قراءة نافع وقد ذكرها الشاطبى فى العقيلة بقوله : (بالصاد كل صراط والصراط وقل بالحذف مالك يوم الدين مقتصرا) والعمل على الحذف فى صراط وسوآتكم حيث وقعا وكيف جاءا .

(٢) عند من قرأ بالمد .

بينات بمجاورة منه لإخراج بينات مقام إبراهيم ونحوه وقيد كاتبين بسورته لإخراج (وإنا له كاتبون) ونحوه إذ لا خلاف فى حذف ألفهن قال :

ومقنع بآيت للسائلين وأثبت التنزيل أخرى دآخرين

أقول : جاء عن الدانى فى المقنع الخلاف أخذاً من قوله السابق أيضاً (خلفه) فى حذف وإثبات الألف الثانية من آيات المجاور للسائلين فى يوسف . وجاء عن أبى داود فى التنزيل إثبات ألف كلمة داخرين الأخيرة فى (سيدخلون جهنم داخرين) بغافر وقيده بأخرى لإخراج غير الأخيرة نحو (سجدا لله وهم داخرون) بالنحل (وكل أتوه داخرين) بالنمل لحذف ألفه وقوله بآية على قراءة من أفرد[1] لضرورة النظم قال :

وبعد واو عنها قد أثبتت لدى سموات بحرف فصلت
وحذفت قبل بلا اضطراب فى كل موضع من الكتاب

أقول : جاء عنهما إثبات الألف الواقعة بعد الواو فى (فقضاهن سبع سموات) بفصلت أما التى قبل الواو فحكمها الحذف من غير خلاف فى كل القرآن بما فى ذلك موضع فصلت : وسبق حكم ألف سموات الثانية فى غير فصلت ضمن حكم جمع المؤنث ذى الألفين فأغنى عن إعادة ذكره لأنه إنما يذكر هنا ما خرج عن الأحكام السابقة قال :

وأثبتت آياتنا الحرفان فى يونس ثالثها والثانى

أقول : اتفقوا على نقل إثبات ألف آياتنا الواقع بعد الياء فى الموضع الثانى من سورة يونس وهو (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون) وفى الموضع الثالث وهو (إذا لهم مكر فى آياتنا) وقيده بالإضافة إلى الضمير لإخراج ما أضيف إلى الظاهر فيها نحو (تلك آيات الكتاب الحكيم) وقيد بالسورة لإخراج الواقع فى غيرها نحو (والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا) وقيد بالثانى والثالث لإخراج الأول فيها وهو (والذين هم عن آياتنا غافلون) والرابع وهو (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) والخامس وهو (إلى فرعون وملائه بآياتنا) والسادس وهو (وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون) لحذف ألفهن ومراده بالحرفان الكلمتان مجازاً من إطلاق الجزء وإرادة الكل قال :

والحذف عنهما بأكالون وعن أبى داود فعالون
كيف أتى ووزن فعالين كلا وعنه ثبت جبارين

---

(١) وهو المكى .

أقول : اتفق الشيخان على حذف ألف أكالون فى (أكالون للسحت) بالعقود وأطلق أبو داود الحذف فى ألف كل جمع مذكر على وزن (فعالون) حيث أتى نحو (قوامون على النساء - سماعون للتكذب - طوافون عليكم) وكذا جميع ما كان على وزن (فعالين) نحو (كونوا قوامين لله - إنه كان للأوابين غفورا - إن الله يحب التوابين) إلا ألف جبارين فى (إن فيها قوما جبارين) بالمائدة و (بطشتم جبارين) بالشعراء فبالإثبات عنده وذلك قوله (وعنه ثبت جبارين) قال :

وعنه حذف خاطئون خاطئين بغير أولى يوسف وخاسئين

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف خاطئون فى (لا يأكله إلا الخاطئون) بالحاقة وألف خاطئين فى (وإن كنا لخاطئين - إنا كنا خاطئين) كلاهما فى يوسف إلا أولى يوسف وهى (إنك كنت من الخاطئين) لسكوت أبى داود عنها وألف خاسئين فى (كونوا قردة خاسئين) فى البقرة والأعراف واغفلوا حكم ألف (فالئون)[1] كما قال فى عمدة البيان (واغفلوا فالئون) قال :

ثم من المنقوص والصابونا ومثله الصابين مع طاغينا
وفوق صاد قد أتت غاوينا ومثله الحرفان من راغونا
وعنه والدانى فى طاغونا ثبت ... ...

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف الجمع المنقوص[2] فى الصابون والصابين من (والصابون والنصارى) بالمائدة (والنصارى والصابين) بالبقرة (والصابين والنصارى) بالحج . وفى طاغين من (بل كنتم قوما طاغين) بالصافات (إنا كنا طاغين) فى ن (هذا وإن للطاغين) فى ص - وفى غاوين فيما فوق سورة ص فى (فأغويناكم إنا كنا غاوين) بالصافات وهو المراد بقوله وفوق ص : وتقييده غاوين بما فوق ص لاخراج ماتقدم عليها وهو (إلا من تبعك من الغاوين) بالحجر (وبرزت الجحيم للغاوين - هم والغاوون - يتبعهم الغاوون) ثلاثتها بالشعراء - وقد ذكر أبو داود الحذف فى موضع الصافات وسكت عما سواه فلم تندرج فيه - وكذا ألف راعون فى (لأماناتهم وعهدهم راعون) بالمؤمنون والمعارج - وجاء الإثبات عنها فى ألف طاغون من (بل هم قوم طاغون) بالذاريات والطور وذلك قوله (وعنه والدانى) البيت - وسكت أبو داود عن حكم ماخرج عن المنصوص عليه من هذه الكلمات كما سكت عن

---

(١) والعمل فيه وفى الخاطئين أولى يوسف على الإثبات .
(٢) وهو ما آخر مفرده ياء لازمة قبلها كسرة .